

فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا

عبدالقادر شيبه الحمد

والله تبارك وتعالى يقول فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب إبا الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين. هذه هي الاية الثامنة والتسعون من سورة - 00:00:00

تونس وهي ترشد الى استثناء من قاعدة كلية جاءت في كتاب الله عز وجل في مواضع وفي هذه السورة بالذات بل في هذه في هذا السنن بالذات في اكثر من موضع وهي ان الانسان - 00:00:20

اذا امن عند الموت لا ينفعه ايمانه. ان الانسان اذا كان كافرا بالله ثم امن عند النزع والمعاناة والغرغرة لا ينفعه الايمان. لذلك يقول عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا. حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا هو - 00:00:50

الذي آمنت به ما نفعه الا انا وقد عصيت قبل وكنت من المسلمين؟ وقال في الاية التي قبل هذه الاية السابعة والتسعون ان الذين حقت السادسة والتسعون والسابعة والتسعون ان الذين حقت عليهم - 00:01:20

كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. يعني اذا جاءهم العذاب اذ آمنوا فلا ينفعهم ايمانهم. مثل العون تماما تماما. عندما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا وربنا يقول ان هؤلاء - 00:01:40

الذين وجب وجب عذابهم وطبعت على قلوبهم فحيل بينهم وبين بالله ورسله لو آمنوا عند المعاناة لا ينفعهم الايمان. لان الايمان انما ينفع قبل نزول النزع وقبل ادراك الموت ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية - 00:02:00

حتى يروا العذاب الاليم. يعني اذا رأوا العذاب الاليم فآمنوا لا ينفعهم ايمانهم. واشرت في يعني قبل فهذا في نفس هذه الايات الى ان الله عز وجل علم ان ان ناسا لا يؤمنون مهما جاءتهم الايات ومهما - 00:02:30

الحجاج وامام اتضحت امامهم ابراهيم ابدا لا يعني صرفوا عن الحق صرفا كاملا. فهم لا كما قلت في قوله عز وجل قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. هو بيقول لي كل كافر. الاية اهي ما هي لكل كافر - 00:02:50

هي في كل كافر لكل كافر في قوله آ يا ايها الكافرون لا علوم ما تعبدون. يعني انا لا اعبد الهتكم واصنامكم ولا اعبدوا الا الله عز وجل. لكن لم - 00:03:10

ولا انتم عابدون ما اعبد. ما هو لكل الكفار. فقد امن جماعات من رؤوس الكفار. ومن كبار الكفار وصار من خيرة خلق الله دينا وعبادة وسلوكا وامنا وايمانا. يعني اكرم ابن ابي جهل ابن فرعون هذه الامة - 00:03:20

النبي اباح دمه لما دخل مكة فاتحة. من دخل داره فهو امن. ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن. ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن الا فلان. منهم عكرم بن ابي جهل. وكعب بن زهير - 00:03:40

وفلانة وفلانة جاريتين لبني فلان. في اسماء قال اقتلوهم ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة لانه كانوا من اشد خلق الله اذى لله ورسوله. ولما طبعا عندما سمع بذلك عكرمة هرب - 00:04:00

ها من مكة واتجه الى البحر ليخرج الى الحبشة والى بلاد السودان. وادرك زوجته عند البحر وينتظر المركب تقرب من الشط عشان يركب ويرى قالت اين؟ قال اذهب وين اقعد؟ وعاد انسى وعدني محمد. قلت بما لا عليك الايمان المرأة تقول لرجلها الايمان يجب ما - 00:04:20

كان قبله اذا امننت بالله ما يضررك ما كان منك وانت كافر قل للذين كفروا اغفر لهم ما خسر. مهما ما فعلت اذا امننت بالله ازال الله كل بلاء كان عليك قبل الاسلام. فتبعها - [00:04:50](#)

وجاءت به الى النبي في المدينة. جاهدين فلما رآه النبي فرح به فرحا عظيما وقال مرحبا. يقول النبي لا مرحبا في عائد المهاجر مرحبا بالعائد وينفع الله به. ويكون في احدى المعارك الكبرى الفاصلة بين المسلمين والكفار - [00:05:10](#)

يكون احد رؤساء سرية صغيرة مجموعة ويسقطون جرحى عشرة هو رئيسهم ويمر ساقى الماء عليهم وهم ينزفون يأتي لعكرمة عندما اقبل على عكرمة واذا ارعكي ما فيه لسه ما نزع لسا ما مات يشير باصبعه يعني انا محتاج للماء. فيقدمه عكرمة على نفسه. في - [00:05:30](#)

احلف فيجي هذا قبل ما يشرب الماء يجد اللي وراه يشير في اصبعه يقول اعطيه قبلي ويمر على العشرة يموتون العشرة ولا واحد منهم ذاق الماء يروح يمر عليهم الماء على العشرة كل واحد يقدم صاحبه عليه ويجيك الموت قبل ان يشرب. هذا بثمره - [00:06:00](#)

ايمانه بالله وايمانه برسوله. يعني كيف يسعد الانسان هذه السعادة؟ لان الله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله لكن اذا في طوائف علم الله انهم لن يؤمنوا. مثلا ضربت مسل ما هذا الرجل لا تعاهد مع الله عز وجل. ان - [00:06:20](#)

اغناه الله عز وجل ليتصدقن وليكونن من الصالحين. فلما اتاه من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه. الى يوم القيامة. ما يخرج الاتفاق منك. لو قطع قلبه شرايح ليؤمن ما امن - [00:06:40](#)

حال الله بينه وبين الامام بنقض عادي مع الله عز وجل - [00:07:00](#)